

## سليک بن سلكة حياته وشعره Saleek bin Salikah his life and poetry

**Dr. Arshad Mahmood**

Lecturer, Arabic Department, NUML, Islamabad

Email: [am Mahmood@numl.edu.pk](mailto:am Mahmood@numl.edu.pk) ORCID: <https://orcid.org/0000-0002-4608-4321>

**Dr. Qasim Azzam Bhutta**

Assistant Professor, Arabic Department, NUML, Islamabad

Email: [qabhatta@numl.edu.pk](mailto:qabhatta@numl.edu.pk) ORCID: <https://orcid.org/0000-0002-2087-4966>

### ABSTRACT:

Praise be to Allah, and prayer be upon the holiest Prophet and messenger of Allah.

This is a research article entitled as the Saleek bin Salikah as a poet of Pre – Islamic period.

Arabic literature has its two major parts poetry and prose. It is not just a sketch of Arabic alphabets or a combination of words but it has a great picture of society shows the social and political circumstances of different eras in the form of expressions and verses which has immense impact to its readers. The string of Arabic literature links to the era which is before Islam and it is known as pre-Islamic period or Al-Asr Al-Jahili.

Arabic literature in the pre – Islamic period develop with the passage of time and the names of noted poets also emerged in this era.

Saleek bin Salikah is also one of the poets who left behind him a beautiful anthology of poetry. He belongs to a poetic family as his mother was also a poet who wrote a poem when she was informed the death of her son Saleek also belongs to a group of poets named Saaleek in the pre – Islamic poetry.

The article deals with the literary work Saleek and shows the themes and of his poetry related to tribal community of that era.

**Keywords:** Saleek: Tribal: Community: Salika: Ghirbal:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

إن الشعر أحد شقّي الأدب، فهو صنو النثر، وهو ديوانُ العرب، ومِرآةٌ تعكس صُورا من حياتهم على مرّ العصور، كما يعكس واقعهم الاجتماعي بكل أبعاده، وهو أقدمُ من النثر عندهم؛ نظراً لتأخر إلمامهم بالقراءة والكتابة.

وكان إذا ظَهَرَ في قبيلة شاعرٌ أقامت قبيلته الاحتفالات، وهنّأها القبائلُ الأخرى. وقد بلغ تأثيرُ الشّعْرِ في نفوس العرب منزلة عظيمة، فكانَ الشاعرُ إذا مَدَحَ رَفَعَ، وإذا هَجَا وَضَعَ.

وسوف نتحدث عن الشاعر سليك بن سلكة ترجمة حياته وشعره مع بيان الدافع إلى قتله.

وقسمناه إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة وتشمل الخطة ما يلي:

المبحث الأول: سليك بن سلكة مولده، نشأته وحياته

المبحث الثاني: سليك بن سلكة شعره

المبحث الأول: سليك بن سلكة مولده، نشأته وحياته

ولادته وحياته

هو السليك بن عمرو<sup>(١)</sup> وقيل بن عمير بن يثربي أحد بني مقاعس توفي حوالي عام ٦٠٥ م. ويعود نسبه إلى سعد مناة بن تميم<sup>(٢)</sup>، والسلكة أمه، وهي شاعرة متمكنة وقد رثته بمرثية حسنة كأبي صعلوك آخر، وهي أمة سوداء، أخذ عنها سواده فعد من "أغربة العرب وهجنائهم وصعاليكهم ورجلائهم"<sup>(٣)</sup> وربما كان السواد سبباً مباشراً "لتصعلك هذا الشاعر وخروجه على المجتمع".<sup>(٤)</sup> قام بها أفراد احتقرهم المجتمع القبلي فعاشوا على هامشه، لكنهم استطاعوا أن يجعلوا من حياتهم أسطورة يتناقلها الناس، لأجل مغامراتهم وتشردهم في الصحراء وبين البلدان.

وكان السُّليكَ واحداً من هؤلاء الصعاليك، واشتهر بأنه عداء لا يشق له غبار حتى ضرب المثل به ف قيل أَعْدَى من السُّليكَ<sup>(٥)</sup>، وقيل له سليك المقانب والمقانب جماعات الخيل التي يُغزى عليها. ويروى أنه تحدّى في أواخر حياته أربعين شاباً، بعد أن طلب منه أن يظهر قدرته على العدو، فلبس درعاً حديدية وسابقهم فسبقهم.<sup>(٦)</sup>

ومن ألقاب السليك بن السلكة، يضرب فيه المثل في سرعة العدو فيقال: أعدى من السليك، سليك المقانب، الرنبال، أنكر العرب، الشيطان، أشعر العرب.

وعرف السُّليكَ أيضاً بفتكه، فهو فاتك من شياطين الجاهلية<sup>(٧)</sup>، وفي سيرته أكثر من قصة تدل على ذلك، منها مثلاً: أنه خرج يوماً ومعه رجلان من بني الحارث ابن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم يقال لهما: عمرو وعاصم، وهو يريد الغارة، فمر على حي بني شيبان في ربيع والناس مخصبون في

عشبة فيها ضباب ومطر، فإذا هو بيت قد انفرد من البيوت، وقد أمسى فقال لأصحابه: كونوا بمكان كذا حتى آتي أهل هذا البيت، فلعلي أن أصيب لكم خيراً، أو آتيكم بطعام.

قالوا: افعل، فانطلق وقد أمسى وجن عليه الليل، فإذا البيت بيت رويم، وهو جد حوشب بن يزيد بن رويم، وإذا الشيخ وامرأته بفناء البيت.

فأتى السليك البيت من مؤخره فدخله، فلم يلبث أن راح ابنه بإبله.

فلما أراحها غضب الشيخ، وقال لابنه: هلا عشتيتها ساعة من الليل.

فقال له ابنه: إنها أبت العشاء.

فقال: العاشية تميج الآية، فأرسلها مثلاً.

ثم غضب الشيخ، ونفض في وجهها، فوجعت إلى مراتعها ومعها الشيخ حتى مالت بأدنى روضة، فرتعت وجلس الشيخ عندها لتتشفى، وغطى وجهه بثوبه من البرد، وتبعه سليك.

فلما وجد الشيخ مغترا ختله من ورائه، فضربه فأطار رأسه، وصاح بالإبل فطردوها، فلم يشعر صاحبه، وقد ساء ظنهما وتخوفا عليه، حتى إذا هما بالسليك يطردوها فطرداها معه، وقال سليك في ذلك:

وعاشية راحت بطانا ذعرتها بسوط قتيل وسطها يتسيف<sup>(٨)</sup>

كأن عليه لون برد محير إذا ما أتاها صارم يتلهف

فبات لها أهل خلاء فناؤهم ومرت بهم طير فلم يتعيفوا<sup>(٩)</sup>

وباتوا يظنون الظنون وصحبتني إذا ما علوا نشزا أهلوا و أوجفوا<sup>(١٠)</sup>

وما نلتها حتى تصعلكت حقبة وكدت لأسباب المنية أعرف

حتى رأيت الجوع بالصيف ضربني إذا قمت يغشاني ظلال فأسدف<sup>(١١)</sup>

ومن مغامراته أيضاً أن طلائع من بكر بن وائل أرادت الإغارة على بني تميم قوم السليك، فقالوا: إن علم بنا السليك أنذر قومه، فبعثوا له فارسين ليقتلاه، فلما أحاطا به انطلق يمحس<sup>(١٢)</sup> كأنه ظبي، فطاردته طوال اليوم وقالوا: إذا كان الليل أعياه ثم سقط أو قصر عن العدو فنأخذه.

فلما أصبح وجد أثره قد عشر بأصل شجرة فنزا عنها وندرت<sup>(١٣)</sup> قوسه فانحطمت، فوجدا

رقصدة<sup>(١٤)</sup> منها قد ارتزت<sup>(١٥)</sup> بالأرض. فقالا ما له أخزاه الله! ما أشده! وهما بالرجوع ثم قالوا: لعل هذا

كان من أول الليل ثم فتر، فتبعاه، فإذا أثره متفاجأً قد بال في الأرض يخذها، فقالا: ماله قاتله الله! ما

أشد متنه والله لا نتبعه أبداً فانصرفا<sup>(١٦)</sup>.

وقد ذكر طلال حرب في ديوان الشنفرى، قصة تدل على قسوته وفتكه، إذ قتل شيخاً كبيراً

أثناء نومه، ولم يكن من هؤلاء الصعاليك الذي قاربوا الفروسية في صعلكتهم " وهو لا يفصح عن أريحية

فيأضة، تماثل ما لدى عروة مثلاً، من شعور الحذب على الزملاء ورعاية شئون الفقراء منهم. فكل ما يسعى إليه هو الغنيمة، وتأكيد تفوقه الذاتي في سرعة الجري والفرار والمبادرة وتحشمه المهالك والأخطار وانتصاره على أعدائه بأية وسيلة، فالسليك، كان أقرب في صعلكته إلى نموذج الفاتك، مقتنص اللذائذ والمغانم، منه إلى نموذج الثائر، صاحب الفكرة والمبدأ<sup>(١٧)</sup> إلا أنه لم يكن يخلو من المبادئ إذ نراه لا يغير على مضر أبداً، "إنما يغير على اليمن، فإذا لم يمكنه ذلك أغار على ربيعة"<sup>(١٨)</sup>. ولم يكن يخلو من عاطفة رقيقة على أمثاله من الصعاليك، فقد ذكر أنه كان نائماً واستيقظ فإذا برجل رابضٍ على صدره يطلب منه أن يستأسر، لكن السليك ما لبث أن تغلب عليه وسأله عن حاله فإذا هو صعلوك فقير فانطلق معه وغزا وأعطاه<sup>(١٩)</sup> واشتهر السليك أيضاً، بحسن معرفته بالأرض حتى قليل<sup>(٢٠)</sup> إنه أدل من القطاة، وأنه "كان أدل الناس بالأرض"<sup>(٢١)</sup> وجمع إلى ذلك حسن التدبير فكان يأتي ببيض النعام ويستودعه الماء في الشتاء ثم يخفيه، فإذا كان الصيف، واحتاج إلى الماء، جاء حتى يقف على البيضة، فيستخرجها، ويشرب ماءها<sup>(٢٢)</sup>، وبعد حياة حافلة انتهى السليك كما انتهى تأبط شراً والشنفري، أي قتل قتلاً، لكن قتله كان لأمر خاص ومختلف، إذ يُروى أنه مرَّ في بعض غزواته ببيت من خثعم لم يكن فيه إلا امرأة، ولعلها زوجة صاحب البيت، ويبدو أنها أعجبت به فاغتصبها ومضى، وعاد القوم فأخبرتهم بما فعل بها السليك، فركب أنس<sup>(٢٣)</sup>، بن مدرك الخثعمي في أثره فقتله<sup>(٢٤)</sup>، وكان ذلك في حدود سنة ٦٠٥ م.<sup>(٢٥)</sup>

وترك السليك بعض القصائد ولكن لم يصلنا إلا القليل، هذا مع العلم أن المفضل ذكر أن السليك من أشعر العرب<sup>(٢٦)</sup>، وفي هذه المقطوعات القليلة التي وصلتنا تصوير لـ "الجانب الحياتي الواقعي من شخصيته، بصورة مباشرة، أقرب إلى النثر الفصيح، منه إلى الشعر المبدع، كما هو عند الشنفري أو تأبط شراً.<sup>(٢٧)</sup>

#### مقتله

كانت نهاية السليك بن السلكة في مغامرة من مغامراته التي اشتهر بها، وبعد أن قال قصيدة أثارت عليه الأعداء.

قتله أنس بن مدرك الخثعمي، وقيل: يزيد بن رويم الذهلي الشيباني من بكر بن وائل، والأول اصح. يقال انه كان يأتي لوالدته السلكة كل يوم بالطعام فتأخر عليها ذات يوم واستمر انقطاعه عنها مدة ثلاث ايام فعلمت انه مات من انقطاعه وقامت برثائه في قصيدة جميله.

#### المبحث الثاني: شعره

## نموذج من أشعاره

## بكي صرد

خرج السليك مع جماعة للغزو، فتركه بعضهم وظل معه فتیان من بني مقاعس ولما دنوا من بلاد خنعم ضلّت ناقة لرجل يقال له صُرْد، ما إن خرج يطلبها حتى أسروه، وهاجمهم السليك، وقهرهم، وأنقذ صاحبه من الأسر، وتكل بالقوم، وساق إبلهم، فصور السليك ذلك فقال:

بكي صرد لما رأى الحي أعرضت      مهامه رمل دوّخهم وسهوب  
وخوفه ريب الزمان وفقره      بلاد عدو حاضر، وجدوب  
ونأي بعيد عن بلاد مقاعس      وإن مخاريق الأمور تريب<sup>(٢٨)</sup>

## يكذبني العمران

وفي قصيدة أخرى يقول حين قدم فرسان لبكر بن وائل بقصد الإغارة على تميم، وخشوا أن يعلم السليك بهم فينذر قومه، فبعثوا إليه فارسين على جوادين فلما هاجاه خرج يعدو كأنه ظبي، فتبعاه يوماً وليلة، فلم يستطعا النيل منه، لشدة عدوه وعظم جلده، ووصل السليك إلى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال:

يكذبني العمران عمرو بن جندب      وعمرو بن سعد والمكذب أكذب  
ثكلتكما إن لم أكن قد رأيتها      كراديس يهديها إلي الحي موكب

## يا صاحبي

خرج السليك مع رفيقين له يبيغان رزقاً، فأتوا جوف<sup>(٢٩)</sup> مراد، باليمن، فإذا فيه نعمٌ كثير، فانطلق السليك ليسقط خبر الحي بعد أن اتفق مع رفيقه على أنه سيعود إن كان الفرسان موجودين، أما إذا كانوا غير موجودين فإنه سيعطيهم إشارة، فأتى السليك الرعاء فلم يزل بهم يتسقطهم حتى أخبروه خبر الحي، فإذا هو بعيد. فقال السليك: ألا أغنيكم؟ قالوا: بلى فرفع عقيرته<sup>(٣٠)</sup> يتغنى.

يا صاحبي ألا لا حيّ بالوادي      إلا عبيدٌ وأمّ بين أذوادٍ  
أتنظران قليلاً ريث غفلتهم      أم تعدوان فإنّ الريح للعادي<sup>(٣١)</sup>  
فلما سمعا ذلك اطردا الإبل فذهبا بها.

أخت بني عوار<sup>(٣٢)</sup>

ترصد بنو عوارة للسليك يريدون قتله فاستجار بامرأة تدعى فكيهة فدافعت عنه وحمته فقال في ذلك:

لعمري أهلك والأنباء تُنمى      لنعيم الجار أخت بني عوار  
من الحفرات لم تفضح أباه      ولم ترفع لإخوتها شناراً

كأنَّ مجامعَ الأزدافِ منها      نقى درجتْ عليه الريحُ هارا  
يعافُ وصالضُ ذاتِ البذلِ قليج      ويتبعُ الممنعةَ النوارا  
وما عجزتْ فكيههُ يومَ قامتْ      بنصلِ السيفِ واستلبوا الخمارا<sup>(٣٣)</sup>

النحام<sup>(٣٤)</sup>

قال السليك يرثي في فرسه النحام:  
كَأَنَّ قَوَائِمَ النِّحَامِ لَمَّا      تَحَمَّلَ صُحْبَتِي أَضْلاً حَاجِزاً  
عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةِ شَوَاهُ      كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ  
وَمَا يُدْرِيكَ مَا فَقَرِي إِلَيْهِ      إِذَا مَا الْقَوْمُ وَلَّوْا أَوْ أَغَارُوا  
وَيُحْضِرُ فَوْقَ جُهِدِ الْخَضِرِ نَصًّا      يَصِيدُكَ قَافِلاً وَالْمِخْرُ رَاوُ<sup>(٣٥)</sup>

وعاشية راحت<sup>(٣٦)</sup>

وخرج السليك مع صديقين له يقال لهما عمرو وعاصم، فمروا على حي بني شيبان، وإذا هم ببيت منفرد، فقال السليك لصاحبيه كونا في مكان كذا حتى آتي أهل البيت فعلي أن أصيب لكم خيراً أو آتيكم بطعام. ثم انطلق وغافل شيخاً يرعي إبله فضربه فأطار رأسه، وصاح بالإبل فطردها، وقال في ذلك:

وعاشية راحت بطانا ذعرتها      بسوط قتيل وسطها يتسيف  
وما نلتها حتى تصعلكت حقبة      وكدت لأسباب المنية أعرف  
وحى رأيت الجوع بالصيف ضربي      إذا قمت تغشاني ظلال فأسدف<sup>(٣٧)</sup>

من مبلغ جذمي<sup>(٣٨)</sup>

اعتدى السليك على امرأة خثعمية ومضى، وعلم بذلك قومها فخفف أنس بن مدرك وشبل بن قلادة الخثعميان في أثره، فلم يشعر إلا وقد طرقاه بالخيال فأنشأ يقول:

من مبلغ جذمي بأني مقتول      يا رب نهب قد حويت عثكول  
ورب قرن قد تركت مجدول      ورب زوج قد نكحت عَطْبُول<sup>(٣٩)</sup>  
ورب عان قد فككت مكبول      ورب وادٍ قد قطعت مسبول

## تحذرنني

وفي خبر مقلته أنه لقي رجلاً من خثعم يقال له مالك بن عمير، فأخذه ومعه امرأة له من خفاجة يقال لها النوار، فقال له الخثعمي: أنا أفدي نفسي منك. فقال له السليك: ذلك لك، على أن

لا تخيس بي، ولا تطلع على أحداً من خثعم. فحالفه على ذلك، ورجع إلى قومه، وخلف امرأته رهينة معه فنكحها السليك. وجعلت تقول له: أحذر خثعم فإني أخافهم عليك، فأنشأ يقول:

تحدري كي أحذر العام خثعما      وقد علمتُ أني امرؤ غير مسلم<sup>(٤٠)</sup>  
وما خثعم إلا لئام أذلة      إلى الدل والإسحاق تنمي وتنتمي<sup>(٤١)</sup>

### (References)

- (١) الدينوري عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد، الشعر والشعراء، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣هـ، عدد الأجزاء: ٢، ٢٨١/١.
- (٢) الأصفهاني أبو الفرج، الأغاني، الناشر: دار الفكر بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق: سمير جابر، عدد الأجزاء: ٢٤، ١٣٣/١٨.
- (٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة، ٢٨١/١.
- (٤) موسوعة الشعر العربي، دار الفكر بيروت، ١٤٣/١.
- (٥) الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين، دار المعرفة بيروت لبنان، ٤٧/٢.
- (٦) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ١٣٧/١٨.
- (٧) الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي، الأعلام، ط/١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ١٣٥/١٨.
- (٨) يتسيف: من تسيفه، ضربه بالسيف.
- (٩) أي لم يزعروا الطير فيعلموا من جملتها أيقتل هذا أو يسلم
- (١٠) أي حملوها على الوجيف وهو ضرب من السير
- (١١) خص الصيف دون الشتاء لأن بالصيف لا يكاد يجوع أحد لكثرة اللبن فإذا جاع هودل على أنه كان لا يملك شيئاً
- (١٢) أي يُسرع
- (١٣) أي سقطت
- (١٤) أي قطعة
- (١٥) أي أثبتت
- (١٦) قصائد قتلت أصحابها، سيد فراج، مكتبة دبولي القاهرة، ص/ ١٦٧.
- (١٧) موسوعة الشعر العربي، ١٤٣/١.
- (١٨) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ١٣٤/١٨.
- (١٩) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ١٣٤/١٨، الشعر والشعراء، ٢٨٢-٢٨٣.

- (٢٠) نفس المصدر. ص/١٣٤
- (٢١) نفس المصدر.
- (٢٢) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب العلمية بيروت ٦٤٧/٩.
- (٢٣) في اسم قائله خلاف، قيل هو أنس بن مدرك الخثعمي، وجاء في الأغاني أنه أسد بن مدرك الخثعمي، وقيل هو يزيد بن رويم الذهلي الشيباني. القرطبي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، جمهرة الأنساب، تحقيق: لجنة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١، ص/٢٠٧.
- (٢٤) الشعر والشعراء لابن قتيبة، ٢٨٥/١.
- (٢٥) الأعلام للزركلي، ٢٨٥/٣.
- (٢٦) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ١٤٣/١٨.
- (٢٧) موسوعة الشعر العربي، ١٤٣/١.
- (٢٨) ديوان السليك، ص/٤.
- (٢٩) الجوف: الوادي
- (٣٠) عقيرة الرجل: صوته إذا غنى أو قرأ أو بكى، وقيل: أصله أن رجلاً عقرت رجله فوضع العقيرة على الصحيحة وبكى بأعلى صوته، فقيل: رفع عقيرته، ثم كثر ذلك حتى صير الصوت بالغناء عقيرة. فالعقيرة في الأصل الساق المجروحة أو المقطوعة.
- (٣١) ديوان سليك، ص/٣.
- (٣٢) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ١٣٧/١٨.
- (٣٣) ديوان سليك، ص/٥.
- (٣٤) موسوعة الشعر العربي، ١٤٨/١.
- (٣٥) ديوان السليك.
- (٣٦) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ١٣٥/١٨.
- (٣٧) الديوان
- (٣٨) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ٣٨٥-٣٨٦/٢٠.
- (٣٩) العطلول: المرأة الحسنة
- (٤٠) ديوان سليك، ص/٥.
- (٤١) إسحاق أي هلاك